







The Syrian Reconstruction Question, Issues and Dynamics	اسم المادة الأصلي
Joseph Daher، جوزيف ضاهر	الكاتب
FONDATION pour la مؤسسة الأبحاث الاستراتيجية، RECHERCHE STRATEGIQUE	مكان النشر وتاريخه
<a href="https://www.frstrategie.org/en/programs/observatoire-du-monde-arabo-musulman-et-du-sahel/syrian-reconstruction-question-issues-and-dynamics-2018">https://www.frstrategie.org/en/programs/observatoire-du-monde-arabo-musulman-et-du-sahel/syrian-reconstruction-question-issues-and-dynamics-2018</a>	رابط المادة
وحدة الترجمة والتعريب - أحمد عيشة	ترجمة

## المحتويات

3	..... مقدمة
4	..... أولًا: إعادة الإعمار، أم توطيد سلطة النظام
4	..... المرسوم 66
5	..... تفضيل رجال الأعمال المؤيدين للنظام
10	..... إعادة البناء لاستبدال السكان الأصليين
11	..... انعدام الأسهم العامة
12	..... مكافأة الحلفاء
15	..... الدعم غير الكافي
15	..... ثانيًا: مشاكل أخرى تواجه إعادة الإعمار
15	..... الميليشيات، مصدر عدم الاستقرار
19	..... قضية رجال الأعمال التابعين للنظام
21	..... الخلاصة

## مقدمة

لم تكن الأهداف الأولية للانتفاضة الشعبية في سورية، في آذار/ مارس 2011، الساعية لمزيد من الديمقراطية والعدالة الاجتماعية والمساواة، تبدو بعيدة كل هذا البعد.

تسعى المفاوضات الدبلوماسية المختلفة، من جنيف إلى سوتشي حتى أستانا، إلى تأييد العملية التي تدعم نظام دمشق. علاوة على ذلك، أعلن إيمانويل ماكرون، الرئيس الفرنسي، في منتصف كانون الأول/ ديسمبر 2017، أنه يعتزم العمل على "تحقيق السلام" في سورية، من دون استبعاد بشار الأسد من العملية...<sup>(1)</sup> ما يحدث على الأرض؟ نظام بشار الأسد في موقف قوي، ويزيد من انتصاراته، بدعم من حلفائه الروس والإيرانيين وكذلك من "حزب الله".

من جانبهم، فقد جهاديو (تنظيم الدولة الإسلامية/ داعش) معظم المدن والمراكز الحضرية التي احتلوها في سورية والعراق. ومع فقدان الرقة، في تشرين الأول/ أكتوبر الماضي، لم يبق تحت سيطرة (داعش) منذ ذلك الحين سوى 10 في المئة فقط من الأراضي في سورية، مقارنة بـ 33 في المئة، في بداية عام 2017.<sup>(2)</sup> ولم يبق سوى القليل من الأراضي المعزولة بين العراق وسورية تحت سيطرتها، فضلاً عن جيوب قليلة من الأراضي السورية.

في هذا السياق، تثار الآن مسألة إعادة الإعمار، من قبل الجهات الفاعلة ذات الأجندات السياسية والاقتصادية المتنوعة حدّ التناقض. تقدر تكلفة إعادة الإعمار السورية حالياً بما بين 200 و300 مليار دولار، ويقدر البعض أنها تصل إلى 1000 مليار<sup>(3)</sup>.

ومع ذلك، بالنسبة إلى بشار الأسد، ودائرته الداخلية ورجال الأعمال المرتبطين بنظامه، يُنظر إلى إعادة الإعمار على أنها وسيلة لتوطيد السلطة المكتسبة بالفعل، ولتأسيس سيطرة سياسية واقتصادية مجدداً على المجتمع السوري. من أجل تحقيق ذلك، يعتمد النظام على مشروع إعادة إعمار أساسي، مشروع يركّز على مراكمة رأس مال جديد والقضاء على جميع الفصائل المنشقة. هذه العملية من شأنها أن تعزز السياسات النيوليبرالية للنظام المثقل بالديون، وعجزه عن تمويل إعادة الإعمار.

<sup>1</sup> - "Emmanuel Macron promet la victoire contre l'EI en Syrie d'ici deux mois" RTS-  
<https://www.rts.ch/info/monde/9182080-emmanuel-macron-promet-la-victoire-contre-l-ei-en-syrie-d-ici-eux-mois.html> (searched, December 23 2017).

<sup>2</sup> - "Raqqqa en passe d'être remise à une autorité civile", L'Orient-le-Jour,  
<https://www.lorientlejour.com/article/1079420/raqqa-en-passe-detre-remise-a-une-autorite-civile.html>  
(searched, October 22nd, 2017).

<sup>3</sup> - "Reconstruction Cost of Syria Is Estimated at \$300 Billion Five Times the 2010 GDP", FEMISE Conference Interview with Osama Kadi, President of Syrian Economic Task Force , FEMISE,  
<http://www.femise.org/en/articles-en/reconstruction-cost-of-syria-is-estimated-at-300-billion-five-times-the-2010-gdp-femise-conference-interview-with-osama-kadi-president-of-syrian-economic-task-force/>  
(searched, September 20th, 2017).

في الوقت نفسه، حلفاء النظام السوري، وخاصة روسيا وإيران، هم أول من يستفيد اقتصاديًا من فوائد إعادة الإعمار.

## أولاً: إعادة الإعمار، أم توطيد سلطة النظام المرسوم 66

بخصوص إعادة الإعمار، يسمح المرسوم 66، الذي دخل حيز التنفيذ في أيلول/ سبتمبر 2012، للحكومة "بإعادة تصميم المناطق السكنية غير المرخصة أو غير القانونية"، واستبدالها بمشاريع عقارية "حديثة" مزودة بخدمات نوعية<sup>(4)</sup>. وفقاً لتقديرات عديدة، قبل الانتفاضة الشعبية، كان ما يقرب من 30 إلى 40 في المئة، حتى 50 في المئة، من سكان هذه المناطق يعيشون في مساكن تعد غير نظامية أو غير شرعية<sup>(5)</sup>. كانت في المقام الأول مناطق الطبقة العاملة، الذين هاجروا من المناطق الريفية لهذه الأحياء في العقود الأخيرة. في البداية، سمح المرسوم الذي أصدره بشار الأسد لمحافظة دمشق، بطرد السكان من منطقتين كبيرتين في دمشق، ومنهما بساتين الرازي، في منطقة المزة، حيث تم تطوير مشروع مدينة (ماروتا) العقاري بمواصفات ومحلات فاخرة، وهي قيد الإنشاء. ووفقاً للسلطات السورية، سعى هذا المرسوم إلى تحسين الظروف المعيشية للسكان، عن طريق استبدال الممتلكات المشيدة بشكل سيئ وبائس، واستبدالها بممتلكات حديثة مريحة<sup>(6)</sup>. غير أن المرسوم اختار منطقتين سبق أن دعمتا المعارضة، بينما لم يمس المناطق التي يسكنها أنصار النظام الذين عانوا الظروف المعيشية نفسها. المرسوم 66 مستوحى أيضاً من بعض جوانب خطة دمشق الحضرية لعام 2007 التي لم يتم تنفيذها بسبب بداية الانتفاضات الشعبية في آذار/ مارس 2011. كانت هذه المنطقة -ولا تزال- فرصة عقارية مريحة للغاية: أرض زراعية غير مطورة فيها سكن غير رسمي، في بعض الأماكن على مسافة قريبة من وسط دمشق<sup>(7)</sup>. بموجب المرسوم 66، اقترح تقديم تعويضات وسكن بديل، لكن لم تُطبق حتى الآن على غالبية السكان النازحين، في حين لم يتلق الآخرون، الذين يعيشون الآن خارج البلاد، أي شيء.

<sup>4</sup> – "Marsum 66...", Cham Press, <http://www.champress.net/index.php?q=ar/Article/view/7769> (searched, August 26th, 2017).

<sup>5</sup> – Goulden, Robert, "Housing, Inequality, and Economic Change in Syria", British Journal of Middle Eastern Studies, volume 38, n° 2 (2011), 188.

<sup>6</sup> – « Mashrû' tanzîm 66 khalf al-râzî... tajruba râ'ida 'ala tarîq îâda alî'mâr – fidîû », SANA – <https://www.sana.sy/?p=683277> (searched, January 17th, 2018).

مشروع تنظيم 66 خلف الرازي.. تجربة رائدة على طريق إعادة الإعمار/ سانا

<sup>7</sup> – Rollins, Tom, "Decree 66: The Blueprint for Al-Assad's Reconstruction of Syria?", IRIN News – <https://www.irinnews.org/investigations/2017/04/20/decre-66-blueprint-al-assad's-reconstruction-syria> (searched, May 20th, 2017).

ثمة خيار آخر، نقله جمال يوسف، أحد المسؤولين بالمحافظة، بمقابلة مع صحيفة البعث الرسمية، وتضمّن عرضاً لشراء عقار في مدينة ماروتا، بشروط تفضيلية: يمكن للمقيمين السابقين شراء ممتلكاتهم بالسعر نفسه، وسوف يستفيدون من شروط القروض المرنة<sup>(8)</sup>.

ومع ذلك، لا تزال هناك مشكلة مع هذا الحل الأخير. معظم سكان بساتين الرازي هم في الغالب من الطبقة العاملة أو المتوسطة، ولا يمكنهم شراء عقار في المشروع العقاري الجديد لمدينة ماروتا، ولا يمكنهم بسهولة الحصول على التمويل المصرفي. سلطات المحافظة على علم تام بهذه القضية. بمعنى آخر، من المرجح ألا يتم تعويض غالبية هؤلاء السكان السابقين بأي شكل من الأشكال، ولن يستفيدوا من أي مساكن أخرى، على الرغم من أحكام القانون.

من خلال الاعتماد على إطار قانوني ومالي مخصص لإعادة الإعمار؛ فإن هذا المرسوم يسمح في الواقع بتدمير المساكن ومصادرة أملاك العائلات التي تعدّ معارضة أو تعيش في مناطق معادية للأسد، وغالبًا ما تكون من أفراد الطبقة العاملة. إنه يستبدلهم بالطبقات الاجتماعية العليا ونخب الحرب الجديدة، وهم عمومًا أقلّ ميلًا لتحدي النظام.

استهدفت بشكل خاص أحياء بساتين الرازي، في ضواحي دمشق، ومنطقة بابا عمرو في حمص. كما ضُمنت مناطق شرق حلب التي استعادها الجيش السوري وحلفاؤه، في كانون الأول/ ديسمبر 2016، في خطط إعادة الإعمار. وبالمثل، تستعد محافظة دمشق لإعادة الإعمار في المنطقة الأخرى المذكورة بالمرسوم 66، التي تشمل أجزاء من أحياء وضواحي كفرسوسة وداريا والقدم، وكلها تقع على الأطراف الجنوبية والجنوبية الغربية للعاصمة. هذه المساحة تبلغ أربعة أضعاف مساحة بساتين الرازي<sup>(9)</sup>.

## تفضيل رجال الأعمال المؤيدين للنظام

منذ بداية كانون الثاني/يناير 2017، كانت الحكومة السورية تسعى إلى فرض المرسوم 66 على البلد بأكمله. يسمح هذا الإجراء أيضًا بنقل الأصول والممتلكات إلى المؤسسات الخاصة ورجال الأعمال المرتبطين بالنظام، حيث يسمح لهم بالاستفادة من هذه الأسواق المعفاة من الضرائب.

من خلال الإذن بتدمير ومصادرة مساحات واسعة، يمكن استخدام المرسوم 66 كأداة مفيدة لمشاريع التنمية السريعة والمهمة، التي ستفيد رجال الأعمال المقربين من النظام، بينما يعمل كقوة عقابية قوية ضد السكان المعارضين للنظام. سيُنفذ تطوير المشاريع السكنية بواسطة شركات قابضة، تابعة

<sup>8</sup> - "Syrian Regime Drafting Law to Extend Decree 66 to All of Syria", The Syria Report, <http://www.syria-report.com/news/real-estate-construction/syrian-regime-drafting-law-extend-decree-66-all-syria> (searched, January 16th, 2018).

نحو صياغة قانون لتوسيع نطاق المرسوم 66 ليشمل كل سورية، تقرير سورية.

<sup>9</sup> - « Mashrû' tanzîm 66 khalf al-râzî... tajruba râ'ida 'ala tarîq îâda alî'mâr - fidû », op. cit.



للمحافظات أو البلديات، ولكن ستُسند مشاريع البناء وإدارتها إلى مؤسسات القطاع الخاص، المملوكة لمستثمرين مرتبطين بالنظام جيداً.

تطبيق هذا القانون في سورية يخدم عددًا من الأغراض، منها العمل كوسيلة ضغط على الأشخاص الذين يعيشون خارج سيطرة النظام، حيث يهدد بمصادرة ممتلكاتهم في أثناء غيابهم، كمصدر إثراء لـ "الرأسماليين" أو "المحسوبين" المرتبطين بالنظام، وإمكانية لتحقيق أرباح لجذب رؤوس الأموال من مختلف البلدان، الذين يرغبون في الاستفادة من إعادة إعمار سورية.

سيُسمح أحد البرامج المخطط لها ببناء 12 ألف وحدة سكنية، لما يُقدر بنحو 60 ألف شخص، وتُستهدف بشكل رئيس الأسر ذات الدخل المرتفع في أحياء بساتين الرازي، التي أُعيد تسميتها كجزء من مشروع "مدينة ماروتا"، الذي يُخطط لإنشاء مدارس ومطاعم وأماكن للعبادة، وموقف سيارات متعدد الطوابق، ومركز تجاري (مول). وفقًا للسلطات السورية، سيوفر هذا المشروع 110 آلاف فرصة عمل و27 ألف وظيفة دائمة (10).

أدارت الشركة القابضة الخاصة "دمشق الشام" الدعوة لتقديم العروض لهذا المشروع، (11)، وهي التي أنشئت عام 2017 في محافظة دمشق. ربحت شركة (أمان) التي يملكها سامر فوز، المقرب من النظام، والشخصية الصاعدة في مجال الأعمال في سورية، الشراكة/العقد الأول، في أيلول/سبتمبر 2017، بقيمة 150 مليار ليرة سورية (18.9 مليار دولار) (12،13).

قبل الاتفاق/العقد مع مجموعة أمان، أنشأت شركة "دمشق الشام" القابضة مشروعًا مشتركًا مماثلًا مع شركتي الزبيدي وقلبي المحدودة، المملوكتين لكل من خالد الزبيدي ونادر قلبي، وهما رجلا أعمال قويان من دمشق تربطهما صلات بالنظام، وتمّ تكريم شركتهما "كاستل/القلعة" للاستثمار في عام 2017، بعقد طويل الأجل لإدارة فندق إيبلا، في ضواحي دمشق، وهو فندق خمس نجوم ومركز مؤتمرات (14).

<sup>10</sup> - Ibid.; "Stages of implementation of al-Razi regulation project area discussed", SANA – <https://sana.sy/en/?p=121555> (searched, December 30th, 2017); Rollins, Tom, "Decree 66: The Blueprint for Al-Assad's Reconstruction of Syria?", IRIN News, op. cit.

<sup>11</sup> - "Damascus Sham Holding", LinkedIn, <https://www.linkedin.com/company/damacham/> (searched, November 28th, 2017).

<sup>12</sup> - توقيع العقد بين كل من شركة دمشق الشام القابضة، وشركة أمان القابضة، وشتا أمان دمشق المساهمة المغفلة بقيمة تقديرية مقدارها 150 مليار ل.س. دمشق الشام. <http://damacham.sy> (تم الوصول في 10 كانون الثاني/يناير 2018)

<sup>13</sup> - For more details on Samer Foz see, Daher Joseph, « Assad Regime Still Reliant on Fractions of the Sunni Bourgeoisie », Syria Untold, <http://www.syriauntold.com/en/2017/12/assad-regime-still-reliant-on-fractions-of-the-sunni-bourgeoisie/> (searched, December 21st, 2017).

<sup>14</sup> - "سامر فوز... ألم نقل سابقًا: تذكروا الاسم جيدًا؟"، اقتصاد،

searched, August 20th, 2017 ، <http://www.eqtasad.net/read/17672> ، الحكومي في مشروع عقاري". <http://syria-report.com/news/real-estate-construction/private-investors-benefit-government-investment-real-estate-project> (searched, September 20th, 2017) .

كذلك استفاد رجال أعمال آخرون من العقود المربحة مع شركة دمشق الشام القابضة، كجزء من إعادة الإعمار. في أوائل عام 2018، أنشأ مازن ترزي، وهو رجل أعمال يقيم في الكويت وينشط في مجموعة متنوعة من الصناعات (15)، مشروعًا مشتركًا مع شركة دمشق الشام، لبناء مركز تجاري بمساحة 120 ألف متر مربع، إلى جانب ستة عقارات أخرى. تبلغ القيمة التقديرية لهذه الاستثمارات 250 مليون دولار، ووفقًا للمعلومات التي كُشف عنها، ستحتفظ شركة مازن ترزي بنسبة 51 في المئة من أسهم المشروع المشترك، في حين أن شركة دمشق الشام ستمتلك الباقي، أي أن السيطرة الفعلية ستعود إلى مازن ترزي. وإضافة إلى ذلك، سيشتري خمسة محاضر أخرى، بقيمة تقدر بـ 70 مليون دولار (16).

بعد بضعة أيام، جاء دور شركة مجموعة طلوس (17)، المملوكة لرجل الأعمال أنس طلوس، لتوقيع عقد شراكة مع شركة دمشق الشام القابضة، بقيمة 23 مليار ليرة سورية (حوالي 52,7 مليون دولار) لبناء أربعة محاضر داخل مدينة ماروتا، تُقسم إلى مناطق سكنية وتجارية مختلطة. وفيما يلي توزيع الاستثمارات في هذه الشراكة: تمتلك مجموعة طلوس 25 في المئة بقيمة 5,7 مليار ليرة سورية، وتسيطر المحافظة على 75 في المئة المتبقية بقيمة 17,3 مليار ليرة سورية (18).

يشارك الشخصان الأخيران (ترزي وطلوس) في بعض الخصائص، بما في ذلك مراكمة الثروة في الخليج، وكونهما غير معروفين نسبيًا في سورية قبل عام 2011، ونشاطهما الأساس، حتى وقت قريب، لم يكن مرتبطًا بقطاع العقارات.

عنصر آخر مثير للاهتمام: كل هؤلاء الأفراد هم من السنّة، ويظهرون مرة أخرى الاستراتيجيات المتعددة للنظام لتشكيل قاعدة شعبية متنوعة، من خلال المحسوبية والقبلية والطائفية وغيرها من الوسائل. هذا

---

15 - في أوائل كانون الثاني/يناير 2018، منحت هيئة الطيران المدني السوري ترخيصًا لشركة طيران أسسها مازن ترزي. وسيمتلك الأخير 85 في المئة من أسهم الشركة، ويحتفظ أبناؤه خالد وعلي بالباقي. يبلغ رأس مال الشركة التي تدير شركة الطيران 70 مليون ليرة سورية. أظهر مازن ترزي دعمه للنظام مرات عدة. في عام 2014، زعم أنه قام بتمويل نقل العديد من السوريين المقيمين في الكويت إلى دمشق، للتصويت في الانتخابات الرئاسية. في عام 2015، كان له الفضل بحسب وسائل الإعلام السورية الرسمية- في تقديم المساعدة المالية لعائلات الشهداء والجرحى من الجيش السوري"، وفي "تجديد المدارس في ضواحي حمص ودمشق".

16 - "مازن التريزي، أو النصاب السوري.. اسم جديد يغزو عالم النظام المالي"، اقتصاد،

<https://www.eqtsad.net/news/article/18780/>

عبد الجليل مراد "أسماء جديدة لرجال الأعمال في سورية.. من وراءهم؟"، عنب بلدي، <https://www.enabbaladi.net/archives/196755>

"يلط مشروع بساتين الرازي الضوء على ظهور رجل أعمال جديد"، تقرير سورية،

<http://www.syria-report.com/news/real-estate-construction/basatin-al-razi-project-highlights-again-emergence-new-business-figure>

17 - تنشط الشركة بشكل أساسي في إنتاج وتوزيع المنتجات الغذائية من قاعدتها في دولة الإمارات العربية المتحدة. طورت الشركة علامتها التجارية الخاصة لتوليد. [http://www.talagroup.com/sections/19\\_our-founders](http://www.talagroup.com/sections/19_our-founders)

18 - "توقع شركة دمشق الشام عقدًا مع شركة طلوس للتجارة والصناعة، بقيمة 23 مليار ليرة سورية"، دمشق الشام، مصدر سبق ذكره، وتعرف عليهم.. رجال أعمال كبار يتقاسمون مشروع خلف الرازي" <https://www.eqtsad.net/news/article/18883> (تم الوصول في 15 كانون الثاني/يناير 2018).

هو السبب في أن اختزال هذا النظام إلى هوية علوية ليس صحيحًا، من الناحية التحليلية، كما أنه لا يسمح لنا بفهم هذه الديناميات وأساليب عملها.

في أيلول/سبتمبر 2015، وافقت بلدية حمص على خطة إعادة إعمار حي (بابا عمرو) الذي تقطنه أغلبية سنية، وكان بؤرة للاحتجاج الشعبي ضد النظام في بداية الانتفاضة، حتى عام 2014، عندما غادرت آخر جماعات المعارضة المسلحة، بعد حصار عدة سنوات فرضته عليه قوات النظام العسكرية. في آذار/مارس 2017، أنشأت البلدية شركتها الخاصة لإدارة هذا المشروع. ويشمل الأخير 465 قطعة أرض، مخصصة للسكن، وكذلك للمساحات الخضراء والمدارس والمستشفيات (19).

في كثير من النواحي، في مدينة حمص، تعكس الخطط العمرانية الجديدة خطط "حلم حمص"، التي يقودها محمد إياد غزال، محافظ حمص السابق، الذي طرده بشار الأسد في بداية الانتفاضة الشعبية في عام 2011، بوصفه مسؤولاً رئيساً عن الاحتجاجات في هذا الوقت في المدينة. أُعلن هذا المشروع في 2007 من قبل محمد إياد غزال، الذي صوّر تدمير أجزاء معينة من وسط المدينة، من أجل إعادة بناء مزيد من المباني الحديثة وناطحات السحاب. في ذلك الوقت، قُدمت هذه الخطة الحضرية لتمثل فرصة لاحتضان التحديث والتحسين الحضري، لكن قطاعات مهمة من السكان المحليين رفضتها. على سبيل المثال، لم يضمن المشروع للسكان الحق في الإقامة في الحي الذي كان تقليدياً من الطبقة الوسطى. بدلاً من ذلك، اقترحت البلدية سكنًا بديلاً في حي آخر أو "تعويض مالي"، فأثار ذلك مخاوف من أن الخطة الرئيسية/الحضرية ستؤدي إلى شكل من أشكال تحسين الحي، وتبديل السكان ومنع السكان الأصليين من العودة إلى ديارهم (21).

كما هي الحال في حمص وضواحي دمشق المختلفة، يمكن تنفيذ مشاريع مماثلة في حلب ومناطق أخرى. وفقاً لتقييم أجرته بلدية حلب، في كانون الثاني/يناير 2017 (22)، فقد دُمّر أكثر من 50 في المئة من المباني والبنية التحتية دماراً جزئياً أو كلياً. وهُجرت قطاعات كبيرة من السكان من أحياء شرق حلب قسراً إلى مناطق أخرى، أو تُركوا كنتيجة للحرب.

<sup>19</sup> – Rollins, Tom “Decree 66: The Blueprint for Al-Assad’s Reconstruction of Syria?”, IRIN News, op. cit.

<sup>20</sup> – وقائع المؤتمر الصحفي لمشروع "حلم حمص"، جريدة العروبة - <http://ouruba.alwehda.gov.sy/node/209132> (تم الوصول في 5 كانون الثاني/يناير 2018).

<sup>21</sup> – Aldeen, Sarah Najm, Syria Untold, Syrian Independent Media Group, “In Homs, Assad Accused of Using Military for Urban Planning Scheme”, Syria Deeply, <https://www.newsdeeply.com/syria/articles/2018/01/02/in-homs-assad-accused-of-using-military-for-urban-planning-scheme> (searched, January 5th, 2018) ; See YouTube for the Homs project Video: [https://www.youtube.com/watch?v=Vxof2Ln\\_y30](https://www.youtube.com/watch?v=Vxof2Ln_y30) (searched January 6th, 2018).

<sup>22</sup> – “Government Planning to Expand Use of Expropriation Law”, The Syria Report, <http://www.syria-report.com/news/real-estate-construction/government-planning-expand-use-expropriation-law> (searched, January 12th, 2017).

علاوة على ذلك، من بين 15 "منطقة ذات أولوية" طرحتها الحكومة السورية لإعادة الإعمار، هناك ثمانية مناطق لا توجد في شرق حلب. على النقيض من ذلك، كانت المناطق ذات الأولوية هي المناطق الواقعة إلى الغرب ووسط المدينة، مع أنها لم تتعرض لذلك المستوى من الدمار الذي أحاق بـ 52 حيًا آخر في مناطق شرق حلب، التي استعادتها القوات المسلحة للنظام وحلفاؤها في كانون الأول/ديسمبر 2016<sup>(23)</sup>. بالطريقة نفسها، كما في حمص، أعطت إعادة بناء وترميم المباني في الوقت الحالي أولوية للمقاطعات الموالية للنظام، وليس المناطق الأشد تضررًا، التي كانت في السابق تحت سيطرة المعارضة المسلحة<sup>(24)</sup>. وكانت (سانا)، وكالة الأنباء السورية، قد ذكرت في تموز/يوليو 2017 أن الحكومة خصصت 25 مليار ليرة سورية (48,5 مليون دولار) لعقود لإعادة إعمار حلب. هذا الرقم ليس سوى جزء ضئيل من مليارات الدولارات اللازمة لإعادة إعمار المدينة، والتي تقدر بأكثر من 5 مليارات دولار، وربما عشرات المليارات<sup>(25)</sup>. بعد زيارة عماد خميس، رئيس الوزراء السوري، برفقة 16 وزيرًا إلى حلب، في أوائل كانون الثاني/يناير عام 2018، أعلنت الحكومة السورية أن حصة حلب في ميزانية 2018 ستكون 40 مليار ليرة سورية، أي حوالي 80 مليون دولار، مخصصة لإصلاح البنى التحتية والخدمات المدمرة، ولمشروعات إعادة الإعمار<sup>(26)</sup>. مدينة أخرى عانت دمارًا هائلًا هي الرقة. حيث دُمّر أكثر من 80 في المئة من المدينة و/أو أصبح غير صالح للسكن، والبنية التحتية الأساسية غير موجودة تقريبًا. للتذكير، في حزيران/يونيو، وأيلول/سبتمبر، أسفر القتال عن مقتل ما بين 1300 و1800 مدني<sup>(27)</sup>. كما تشرد ما بين 270 و320 ألف شخص بسبب القتال، ويعيشون الآن في ظروف بائسة في مخيمات مكتظة بالسكان على أطراف المدينة. لن يتمكنوا من العودة إلى أن تتم إزالة الألغام والمتفجرات من المدينة، التي خلفتها (داعش). ثامر السهمان، وزير شؤون الخليج السعودي، زار الرقة في 19 أيلول/سبتمبر، بعد استيلاء (قوات سوريا الديمقراطية/قسد) على المدينة (وهي تحالف عسكري عربي وكردّي وأشوري، تهيمن عليه ميليشيا "وحدات حماية الشعب" الكردية، الذراع

<sup>23</sup> – Beals, Emma, "UN allowing Assad government to take lead in rebuilding Aleppo", Fox News, <http://www.foxnews.com/world/2017/11/16/un-allowing-assad-government-to-take-lead-in-rebuilding-aleppo.html> (searched, January 8th, 2018).

<sup>24</sup> – Ibid.

<sup>25</sup> – "25 مليار ليرة سورية مخصصة لعقود إعادة إعمار حلب"، سانا، <http://syrianobserver.com/EN/News/32997> (searched, August 20th, 2017).

<sup>26</sup> – "البدء بتشغيل محطة تحويل بستان القصر.. المهندس خميس: رصد 60 مليار ليرة سورية لاستكمال تنفيذ المشاريع الخدمية والتنمية في حلب"، سانا، <https://www.sana.sy/?p=687949> (consulté le 16 Janvier 2017)، و "خميس و16 وزيرًا في حلب... و80 مليون دولار على مدى عام"، اقتصاد، <https://www.eqtasad.net/news/article/18831> (تم الوصول في 13 كانون الثاني/يناير 2017).

<sup>27</sup> – قُتل أكثر من 1000 مدني (1058) في قصف التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة، وقتل 311 مدنيًا على يد تنظيم (داعش)، و191 مدنيًا قُتلوا على أيدي (قوات سوريا الديمقراطية/قسد). كما استخدم الجهاديون في (تنظيم الدولة الإسلامية/داعش) العديد من المدنيين كدروع بشرية. أوكفورد، سامولي، "مقتل أكثر من 1800 مدني في هزيمة داعش في الرقة، انظر المونيتور"، <https://airwars.org/news/raqqa-capture/>، (consulted October 29 2017).

العسكري لحزب الاتحاد الديمقراطي، المعروفة باسم PYD) بدعم من التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة، للقاء المجلس المدني الذي أنشئ قبل ستة أشهر تحت قيادة (قسد) ويتألف من شخصيات محلية؛ وذلك لمناقشة إعادة إعمار المدينة. ولم يتم بعد تحديد خطة ملموسة (28).

## إعادة البناء لاستبدال السكان الأصليين

تستمر إعادة إعمار هذه المناطق، على الرغم من فرار 6 ملايين شخص من البلاد، وتحول نحو 7,6 مليون شخص إلى مهجرين داخليًا. في عام 2011، كان عدد سكان سورية 22,5 مليون نسمة. اليوم، انخفض عدد السكان بنحو 20 في المئة (29).

في حزيران/يونيو 2017، قدرت وكالات الإغاثة أن حوالي 440 ألف مهجر داخلي قد عادوا إلى الوطن، في الأشهر الستة الأولى من عام 2017، بينما عاد 31 ألف لاجئ سوري فقط من البلدان المجاورة خلال تلك الفترة نفسها. منذ عام 2015، عاد حوالي 260 ألف لاجئ إلى سورية، معظمهم من تركيا إلى شمال سورية (30).

إن غاية/ فكرة النظام هي استبدال السكان الأصليين في هذه المناطق، الذين يُنظر إليهم على أنهم معادون بشدة، بالطبقات العليا والشريحة العليا من الطبقة المتوسطة من الأحياء الأخرى، والذين يميلون أكثر إلى دعم النظام، أو على الأقل عدم معارضته، كما شوهد سابقًا في حالي حمص ودمشق. سيهدد المرسوم أيضًا بمصادرة أملاك المنشقين الذين فروا من سورية.

علاوة على ذلك، فإن عودة المدنيين إلى مناطق معينة يمكن أن تعقدها التدابير العديدة التي تفرضها المؤسسات الأمنية المختلفة للنظام. في البداية، يجب أن يكون لدى الشخص الوثائق اللازمة للوصول إلى ممتلكاته المدمرة. ولكن كثيرًا من مستندات الملكية الرسمية تلفت أثناء القتال، وقد لا توجد نسخ إلكترونية من المستندات العقارية الحقيقية. حتى أولئك الذين يمتلكون الوثائق اللازمة يكافحون للوصول إلى ممتلكاتهم. وغالبًا ما تحتاج عملية الدخول إلى المناطق التي يسيطر عليها النظام إلى تصاريح دخول من مختلف فروع الأجهزة الأمنية، من أجل عبور نقاط التفتيش. تتضمن هذه العملية الابتزاز والرشوة والتهديدات بالاعتقال. وإذا حصل أحد السكان على تصريح أممي لدخول المدينة، فعليه الحصول على

<sup>28</sup> – “Saudi minister visits north Syria for Raqqa talks”, Reuters, <https://www.reuters.com/article/us-mideast-crisis-syria-coalition/saudi-minister-visits-north-syria-for-raqqa-talks-idUSKBN1CO2HG> (consulted October 22 2017).

<sup>29</sup> - Young, Brian “FACTBOX: Syria’s Conflict Economy”, Atlantic Council, 2017, <http://www.atlanticcouncil.org/blogs/syriasource/factbox-syria-s-conflict-economy> (searched, July 26th, 2016).

<sup>30</sup> – UNHCR, “UNHCR seeing significant returns of internally displaced amid Syria’s continuing conflict”, <http://www.unhcr.org/en-us/news/briefing/2017/6/595612454/unhcr-seeing-significant-returns-internally-displaced-amid-syrias-continuing.html> (searched, September 20th, 2017).

تصريح آخر لبدء إعادة إعمار الممتلكات المدمرة. يُطلب من السكان أيضاً سداد فواتير الكهرباء والهاتف والمياه، خلال السنوات الأربع الماضية، وقد تصل إلى حوالي 50 في المئة من تكلفة هذه السلع<sup>(31)</sup>.

## انعدام الأسهم العامة

من المتوقع أن تجذب المشاريع العقارية الكبيرة رأس المال الأجنبي، وهو أمر حاسم لإعادة الإعمار السوري. إن استثمارات الجهات العامة والخاصة ليست كافية في الواقع لإعادة بناء البلد. في عام 2014، أصبح النظام مديئاً جداً. في عامي 2014 و2015، بلغ إجمالي الدين 162 و156 في المئة على التوالي، من إجمالي الناتج المحلي، حيث كانت حصة الديون الخارجية منه 115 و95 في المئة، بينما في عام 2010 بلغ إجمالي الدين 24 في المئة، مقابل 17 في المئة منه للدين الخارجي<sup>(32)</sup>. زاد الدين بمقدار 11 ضعفاً بحلول نهاية عام 2016، وفقاً لأديب ميالة، وزير الاقتصاد في ذلك الوقت، من دون تقديم أرقام محددة<sup>(33)</sup>.

أصبحت الحكومة أكثر اعتماداً على الدفعات المقدمة من البنك المركزي<sup>(34)</sup>، إضافة إلى المساعدات الخارجية، التي زادت خلال الحرب بسبب محدودية العائدات الضريبية. لم تكن عائدات النفط، التي شكلت جزءاً كبيراً من الإيرادات حتى عام 2012، موجودة، بينما انخفضت عائدات الضرائب كثيراً. في عام 2015، تم تمويل ما لا يقل عن ثلث الإنفاق العام عن طريق الاقتراض طويل الأجل من البنك المركزي السوري. بلغت الميزانية الوطنية لعام 2017 2,6 تريليون ليرة سورية (5 مليارات دولار) وزادت قليلاً في عام 2018، لتصل إلى 3,1 تريليون ليرة سورية، بزيادة قدرها 527 مليار ليرة سورية<sup>(35)</sup>.

<sup>31</sup> – Aldeen, Sarah Najm, Syria Untold, Syrian Independent Media Group, “In Homs, Assad Accused of Using Military for Urban Planning Scheme”, Syria Deeply, <https://www.newsdeeply.com/syria/articles/>

<sup>32</sup> – From Foucaud, Isabelle and Plummer, William, “Le désastre de l’économie syrienne après six ans de guerre”, Le Figaro, <http://www.lefigaro.fr/economie/le-scan-eco/dessous-chiffres/2017/04/07/29006-2017-0407ARTFIG00242-le-desastre-de-l-economie-syrienne-apres-six-ans-de-guerre.php> (consulted September 20 2017); Syrian Centre for Policy Research (SCPR), Syria Confronting Fragmentation! Impact of Syrian Crisis Report, 2016–  
<https://www.ara.cat/2016/02/11/1520927894.pdf?hash=3a186be3bc9bfb70d11f0241fd49d847f7f0042>.

<sup>33</sup> – « Report Highlights Government Dependency on Central Bank Funding and Limited Forex Disbursements », The Syria Report, <http://www.syria-report.com/news/finance/report-highlights-government-dependency-central-bank-funding-and-limited-forex-disburse> (searched, October 30th, 2017).

<sup>34</sup> – Cochrane, Paul, “Après la guerre, qui financera la reconstruction de la Syrie?”, Middle East Eye, <http://www.middleeasteye.net/fr/reportages/apr-s-la-guerre-qui-financera-la-reconstruction-de-la-syrie-633512121> (searched, December 10th, 2017).

<sup>35</sup> – « Cabinet Approves 3 Trillion Syrian Pounds for 2018 General Budget », SANA, [http://syrianobserver.com/EN/News/33428/Cabinet\\_Approves\\_Trillion\\_Syrian\\_Pounds\\_2\\_General\\_Budget](http://syrianobserver.com/EN/News/33428/Cabinet_Approves_Trillion_Syrian_Pounds_2_General_Budget) (searched January 16th, 2018).

انخفضت احتياطات العملات الأجنبية بشكل حاد، من 21 مليار دولار في عام 2010، إلى أقل من مليار (0,7) دولار في نهاية عام 2015<sup>(36)</sup>. علاوة على ذلك، فإن الشراكات بين القطاعين العام والخاص تعتمد اعتمادًا كبيرًا على تمويل البنوك، التي إجمالي أصولها (14 مصرفًا تجاريًا من القطاع الخاص) منخفضة للغاية: في نهاية عام 2016، بلغت حوالي 3,5 مليار دولار، وهو رقم بعيد عن المبلغ اللازم<sup>(37)</sup>.

## مكافأة الحلفاء

إن إعادة إعمار البلاد ستكون وسيلة لمكافأة حلفاء النظام، وخاصة إيران وروسيا والصين، بمنحهم حصصًا في السوق. وبالفعل، تم منح أسواق معينة، مثل مناجم الفوسفات وحقول النفط والغاز لموسكو وطهران<sup>(38)</sup>.

بعد استعادة القوات الموالية للنظام شرق حلب، في كانون الأول/ديسمبر 2016، قال محافظ حلب حسين دياب إن إيران "ستلعب دورًا مهمًا في جهود إعادة الإعمار في سورية، وخاصة في حلب". أعلنت هيئة إعادة الإعمار الإيرانية، في آذار/مارس 2017، تجديد 55 مدرسة في محافظة حلب<sup>(39)</sup>. كان لإيران أيضًا حضور أكبر في معرض دمشق الدولي التجاري في صيف عام 2017، بمشاركة أكثر من 40 شركة إيرانية<sup>(40)</sup>. في تشرين الأول/أكتوبر 2015، زار وفد روسي دمشق وأعلن أن الشركات الروسية ستلعب دورًا رائدًا في إعادة إعمار سورية بعد الحرب. وقد تم التوصل إلى اتفاقات، بقيمة 850 مليون يورو على الأقل، في هذه المفاوضات. بعد زيارة برلمانية روسية إلى سورية، في تشرين الثاني/نوفمبر 2016، كان وزير الخارجية السوري وليد المعلم قد وعد الشركات الروسية بالأولوية في إعادة الإعمار السوري<sup>(41)</sup>. وفي أواسط كانون الأول/ديسمبر 2017، قام وفد روسي من مديري الشركات الروسية الكبرى، برئاسة نائب رئيس الوزراء

<sup>36</sup> – From Foucaud, Isabelle and Plummer, William, "Le désastre de l'économie syrienne après six ans de guerre", op. cit.

<sup>37</sup> – "Syrian Banks Unable to Finance Reconstruction", The Syria Report, October 30th, 2017, <http://www.syria-report.com/news/finance/syrian-banks-unable-finance-reconstruction>.

<sup>38</sup> – يازجي، جهاد. "رأي: لا إعادة إعمار في سورية"، الحياة [http://syrianobserver.com/EN/Commentary/33567/Opinion\\_No\\_Reconstruction\\_Syria/](http://syrianobserver.com/EN/Commentary/33567/Opinion_No_Reconstruction_Syria/) (searched, December 5th, 2017).

<sup>39</sup> – Schneider, Tobias "Aleppo's Warlords and Post-War Reconstruction", Middle East Institute – <http://www.mei.edu/content/article/growing-warlordism-battle-scarred-aleppo> (searched, June 17th, 2017).

<sup>40</sup> – Heydemann, Steven "Rules for Reconstruction in Syria", Brookings – <https://www.brookings.edu/blog/markaz/2017/08/24/rules-for-reconstruction-in-syria/> (searched, August 25th, 2017).

<sup>41</sup> – Hauer, Neil "To the Victors, the Ruins: The Challenges of Russia's Reconstruction in Syria", Open Democracy – <https://www.opendemocracy.net/od-russia/neil-hauer/to-victors-ruins-challenges-of-russia-s-reconstruction-in-syria> (searched, August 20th, 2017).

الروسي ديمتري روغوزين، بزيارة ثانية إلى دمشق لإجراء محادثات مع بشار الأسد حول الاستثمارات في سورية وقت الحرب وإعادة بنائها. وأشار إلى "المشاريع الاقتصادية الكبرى"، ومنها "في مجالات النفط والغاز والفوسفات والكهرباء والبتروكيماويات"، وكذلك في مجال النقل والتجارة<sup>(42)</sup>.

وتشارك الحكومة الصينية بفعالية أيضًا، إذ نظمت، في أوائل آب/ أغسطس 2017، معرضًا تجاريًا حول مشاريع إعادة الإعمار السورية، وأعلنت مجموعة من الشركات الصينية العربية وجود التزام حكومي بقيمة مليار دولار لبناء مناطق صناعية في سورية<sup>(43)</sup>. نائب رئيس جمعية التبادل الصينية العربية، كين يونغ، قدر الاستثمارات في سورية، في كانون الأول/ ديسمبر 2017، بقيمة مماثلة، وأوضح أن الشركات التي رافقها إلى دمشق وحمص وطرطوس -ومنها الشركة الوطنية الصينية للشاحنات الثقيلة- تخطط لبناء الطرق والجسور والمطارات والمشافي، ولاستعادة الكهرباء والاتصالات<sup>(44)</sup>.

يمكن أيضًا منح المشروعات إلى الهند<sup>(45)</sup> والبرازيل، وهي مكافأة لموقفهما دعمًا لدمشق. أعلنت مصر عزمها المشاركة في إعادة الإعمار السوري. وفقًا لبيان صادر عن مجلس تصدير مواد البناء، في تشرين الثاني/ نوفمبر 2017، اتخذت وزارة التجارة والصناعة المصرية خطوات فعالة، وأطلقت نداءات واسعة النطاق للشركات المصرية للمشاركة في إعادة الإعمار السورية. شاركت مصر أيضًا في معرض دمشق الدولي، في آب/ أغسطس، ووفقًا لغرفة التجارة المصرية، شاركت 30 شركة مصرية لتسليط الضوء على دور القطاع الخاص المصري في إعادة الإعمار السوري، وقام وفد نقابي من المهندسين المصريين بزيارة سورية في أوائل عام 2017، والتقى بشار الأسد<sup>(46)</sup>.

ذكرت السلطات السورية أيضًا أن على الشركات الأوروبية والأميركية أولًا أن تطلب من حكوماتها الاعتذار عن دعمها للمعارضة، قبل المطالبة بمكان في هذا السوق<sup>(47)</sup>. وقد تمّ تبني موقف مماثل إزاء المملكة العربية السعودية وقطر وتركيا.

<sup>42</sup> - "Syrie: "de grands projets économiques" évoqués", Le Figaro et AFP, <http://www.lefigaro.fr/flash-eco/2017/12/18/97002-20171218FILWWW00190-syrie-de-grands-projets-economiques-evoques.php> (searched, December 20th, 2017).

<sup>43</sup> - Heydemann, Steven, « Rules for Reconstruction in Syria », op. cit.

<sup>44</sup> - Abu-Nasr, Donna, Arkhipov, Ilya, Meyer, Henry et Shi, Ting, « China Eyes Role Rebuilding Syria While Putin Spars with West », Bloomberg, <https://www.bloomberg.com/news/articles/2017-12-21/china-arrives-in-syria-as-putin-fights-west-over-postwar-cash> (searched, December 28th, 2018).

<sup>45</sup> - "India welcome to play a role in reconstruction of Syria, says Bashar al-Assad", The Indian Express, <http://indianexpress.com/article/world/india-welcome-to-play-a-role-in-reconstruction-of-syria-says-bashar-al-assad-4689007/> (searched, July 20th, 2017).

<sup>46</sup> - Alhaleim, Ahmad Abd, « Egypt eyes extensive role in Syria reconstruction efforts », Al-Monitor, <https://www.al-monitor.com/pulse/originals/2018/01/egypt-companies-reconstruction-syria-war.html> (searched January 5th, 2017) ;

"وفد مصري نقابي في دمشق"، رأي اليوم، <http://www.raialyoum.com/?p=606807> (searched, December 23th, 2017).

<sup>47</sup> - "خميس: فرص الاستثمار سئط على الدول التي ساندت سورية"، سانا،



في خطاب ألقاه في آب/ أغسطس 2017، أعلن الأسد أن النظام لن يسمح لأعدائه "بأن يحققوا من خلال السياسة ما لم يحققوه في ساحة المعركة من خلال الإرهاب" (48)، في إشارة ضمنية إلى الرياض وأنقرة والدوحة.

خلال حدث مواز في نيويورك، في أيلول/ سبتمبر، تحت رعاية الأمم المتحدة، أعلنت هذه البلدان أن دعم إعادة إعمار سورية سيعتمد على عملية سياسية ذات مصداقية، تؤدي إلى انتقال سياسي حقيقي -يوجب رحيل الأسد- وتحظى بدعم من غالبية الشعب السوري (49).

وفي كانون الأول/ ديسمبر 2017، كشفت لجنة الشؤون الخارجية بالكونغرس الأمريكي عن قانون "لا مساعدة لقوات الأسد"، الذي سيمنع إدارة دونالد ترامب من استخدام أموال المساعدات الأميركية غير الإنسانية لإعادة إعمار سورية في المناطق التي يسيطر عليها النظام (50).

من الصعب بالتالي تصور مشاركة قوية لهذه الدول في المستقبل القريب في عملية إعادة الإعمار، باستثناء تمويل المشاريع الصغيرة في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام، ومن دون مشاركة أو موافقة النظام. هذا هو الحال بالفعل، بالنسبة إلى تركيا في بعض المناطق التي تسيطر عليها قواتها المسلحة ووكلائها، وجماعات المعارضة السورية المسلحة، في الميدان، على سبيل المثال في جرابلس والباب، وبالنسبة إلى بعض المؤسسات والدول الغربية. تقدم الأخيرة أيضاً مساعدة مالية، خاصةً للمجالس المحلية وإعادة تأهيل الخدمات الأساسية، للمناطق الخاضعة لسيطرة حزب الاتحاد الديمقراطي، أو بعض المناطق التي تسيطر عليها جماعات المعارضة المسلحة غير الجهادية. هذه المشاريع معزولة تماماً ومحدودة، ولا يمكن أن تحل محل عملية إعادة الإعمار الكبرى.

ومع ذلك، فإن التغييرات في المشاهد السياسية الدولية والإقليمية يمكن أن تحدث بسرعة، كما رأينا عدة مرات، وبالتالي سيكون من الضروري الانتباه إلى التطورات السياسية المختلفة.

---

<http://sana.sy/en/?p=111457> (searched August 25th, 2017) .

<sup>48</sup> – "President al-Assad: Everything related to the destiny and future of Syria is a 100 % Syrian issue, unity of Syrian territory is self-evident and not up for debate", SANA, <https://sana.sy/en/?p=112238> (searched, September 20th, 2017).

<sup>49</sup> – Bayoumy, Yara and Irish, John, "Anti-Assad nations say no to Syria reconstruction until political process on track", Reuters, <https://www.reuters.com/article/us-un-assembly-syria/anti-assad-nations-say-no-to-syria-reconstruction-until-political-process-on-track-idUSKCN1BT1WP> (searched, October 3rd, 2017).

<sup>50</sup> – Harris, Bryant, "Congress uses Syria aid funding as Assad leverage", Al-Monitor, <https://www.al-monitor.com/pulse/originals/2017/12/congress-uses-syria-aid-funding-assad-leverage.html> (consulted January 3 2017). Reference from the text H.R. 4681: <https://www.govtrack.us/congress/bills/115/hr4681/text>

## الدعم غير الكافي

لا تزال عملية إعادة الإعمار الممولة من رأس المال الأجنبي موضوعًا حساسًا ودقيقًا. تفتقر روسيا وإيران إلى رأس المال للمساعدة على الفور، بينما تتردد الصين في التورط في هذا البلد غير المستقر. بالنسبة ليبيين، تقتصر الاستثمارات الوليدة في البلاد، كما هو الحال في إفريقيا، على الوصول المتميز إلى الموارد الطبيعية. سورية ضعيفة نسبيًا في المواد الأساسية، وقد وُعد بتلك المواد كأولوية لموسكو وطهران. بعد أكثر من ست سنوات من بداية الصراع، أصبح الوضع الاجتماعي والاقتصادي كارثيًا أكثر من أي وقت مضى. أصبحت الحكومات الجائرة والاستبدادية التي تمت إدانتها في جميع أنحاء الشرق الأوسط خلال الانتفاضات الشعبية في 2010-2011 والتي ألهمت الثورة في سورية، أكثر حضورًا من أي وقت مضى. قدر البنك الدولي في حزيران/يونيو أن حوالي ثلث المباني وحوالي نصف المباني المدرسية والمشافي في سورية قد تضررت أو دُمرت بسبب الصراع، في حين خسّر الاقتصاد 2,1 مليون وظيفة حقيقية ومحتملة بين عامي 2010 و2015.

بلغت نسبة البطالة في عام 2015 حوالي 55 في المئة وارتفعت البطالة بين الشباب من 69 في المئة عام 2013 إلى 78 في المئة في عام 2015<sup>(51)</sup>.

شجع ارتفاع معدل البطالة، والافتقار إلى فرص العمل، وارتفاع تكلفة المعيشة قطاعات من الشباب الذين بقوا في سورية، على الانضمام إلى الجيش أو الميليشيات الموالية للنظام، وخاصة عندما يكون راتب أحد المسلحين في بعض الأحيان أربع أضعاف راتب أستاذ الجامعة<sup>(52)</sup>.

## ثانيًا: مشاكل أخرى تواجه إعادة الإعمار

مع كل ما سبق، فإن مسألة إعادة الإعمار مرتبطة أيضًا بقدرة النظام على ضمان الاستقرار في المناطق الخاضعة لسيطرته، وإيجاد بيئة أعمال ميسرة للاستثمار. هناك عنصران يعرضان للخطر الوضع حاليًا: الميليشيات ورجال الأعمال المرتبطين بالنظام.

## الميليشيات، مصدر عدم الاستقرار

أصبحت الشكاوى ضد الميليشيات علنية، وهي تتزايد باضطراد في المناطق التي يسيطر عليها النظام في جميع أنحاء البلاد، منذ بداية عام 2017. وقد شارك عناصر الميليشيات في العديد من الأنشطة الإجرامية، مثل

<sup>51</sup> - "Syria at War, Five Years On", ESCWA and University of St Andrews (2016): 28. <https://www.unescwa.org/sites/www.unescwa.org/files/publications/files/syria-war-five-years.pdf>

<sup>52</sup> - في "سورية الأسد"... يحصل أستاذ في الجامعة على راتب أقل من ربع ما يحصل عليه مقاتل في ميليشيا موالية، كلنا شركاء، <http://www.all4syria.info/Archive/404489> (searched, April 27th, 2017).

السرقه والنهب والقتل والاختطاف وخاصة الابتزاز على نقاط التفتيش، فأدى ذلك إلى ارتفاع الأسعار والقيام بالانتهاكات ضد الأفراد.

عبر سكان الساحل السوري على وجه الخصوص، مرارًا وتكرارًا، عن شعورهم بالإحباط إزاء الصمت/ تراخي الشرطة المحلية وقوات الأمن، تجاه الجرائم وعمليات الاختطاف والنهب التي تقوم بها الميليشيات الموالية للنظام<sup>(53)</sup>.

امتد هذا الغضب إلى مناطق أخرى. في أيلول/ سبتمبر 2016، أعرب السكان المحليون في المناطق التي يسيطر عليها النظام من حلب، في غرب البلاد، عن إحباطهم من المسؤولين الحكوميين بسبب تزايد نهب الميليشيات الموالية للنظام للمنازل التي لا يسكنها أحد. كما نهبت الميليشيات مئات المصانع والورش في منطقة الراموسة الصناعية بحلب. حتى إن فارس الشهابي، عضو مجلس الشعب ورئيس غرفة الصناعة في حلب، اشتكى من الحوادث التي تقع على صفحته على (فيسبوك)<sup>(54)</sup>. من جانبه، ذكر إمام مسجد العبارة في حلب المؤيد للنظام هذا الموضوع في صلاة الجمعة، موضحًا أن الشريعة الإسلامية تحظر تجارة البضائع المسروقة. وردًا على ذلك، رد إبراهيم إسماعيل، قائد إحدى الميليشيات الموالية للنظام، بأنه يعدّ البضائع المسروقة "غنائم حرب" لأولئك الذين دافعوا عن حلب<sup>(55)</sup>.

في أيار/ مايو 2017، حاولت الحكومة السورية إلغاء الأتاوات التي انتزعتها الحواجز التابعة للقوات الموالية للنظام أو الجيش أو الميليشيا، في أعقاب الاحتجاجات المتزايدة للتجار وشركات النقل، ويعكس هذا الأمر سخط السكان في مختلف المناطق. كان رجال الأعمال في حلب ينتقدون هذه الأتاوات باضطراد، وأغلق سائقو الشاحنات خارج مدينة السويداء الطريق السريع المتجه إلى دمشق، مدة ساعتين، احتجاجًا على "الضرائب" التي تفرضها الحواجز المختلفة. في منتصف أيار/ مايو، أصدر زيد علي صالح، رئيس اللجنة العسكرية والأمنية في حلب، وهي تضم جميع الفروع الأمنية وميليشيات النظام في المدينة، أمرًا أخيرًا بحظر

<sup>53</sup> – "Authorities Silent While Lattakia's Elderly a 'Soft Target' for Looters, Murderers", The Syrian Observer – [http://syrianobserver.com/EN/News/31528/Authorities\\_Silent\\_While\\_Lattakia\\_Elderly\\_Soft\\_Target\\_for\\_Looters\\_Murderers](http://syrianobserver.com/EN/News/31528/Authorities_Silent_While_Lattakia_Elderly_Soft_Target_for_Looters_Murderers) (searched, August 30th, 2016); « Kidnapping of Women in Lattakia Sparks Anger of Loyalists », The Syrian Observer, [http://syrianobserver.com/EN/News/31965/Kidnapping\\_Women\\_Lattakia\\_Sparks\\_Anger\\_Lo](http://syrianobserver.com/EN/News/31965/Kidnapping_Women_Lattakia_Sparks_Anger_Lo) (searched, November 17th, 2016).

<sup>54</sup> - Shehabi, Fares, Facebook – [https://www.facebook.com/fares.shehabi/posts/10205546757183424?\\_mref=message](https://www.facebook.com/fares.shehabi/posts/10205546757183424?_mref=message) (searched, September 11th, 2016).

<sup>55</sup> – "Loyalists Outraged by Shabeeha Looting in Regime Held Aleppo", The Syrian Observer – [http://www.syrianobserver.com/EN/News/31601/Loyalists\\_Outraged\\_Shabeeha\\_Looting\\_R](http://www.syrianobserver.com/EN/News/31601/Loyalists_Outraged_Shabeeha_Looting_R) (searched, September 12th, 2016).

تحصيل "الرسوم" من قبل مراكز مراقبة الشاحنات التجارية<sup>(56)</sup>. وبعد عدة أيام، فرضت غرفة صناعة دمشق حظرًا مماثلاً في العاصمة<sup>(57)</sup>.

وفي الوقت نفسه، وردًا على هذه الانتقادات، قال عماد خميس، رئيس الوزراء، إنه سيحظر هذه الممارسات التي لم تنجح حتى يومنا هذا. يُنظر إلى وجود الحواجز هذه على أنها أمر غير مبرر على نحو متزايد في أجزاء كبيرة من البلاد التي لم تعد تعاني الحرب.

في منتصف حزيران/ يونيو 2017 في حلب، في أعقاب عدد من الجرائم التي ارتكبتها المسلحون، ونُشرت تفاصيلها أيضًا في وسائل الإعلام الموالية للنظام<sup>(58)</sup>، قام النظام بقمع الميليشيات، وشرع في حملة من القمع لفرض النظام. أرسل القصر الرئاسي الجنرال محمد ديب زيتون، رئيس إدارة أمن الدولة وأحد أقوى قادة المخابرات لدى الأسد، لوضع حد للسلوك غير القانوني للميليشيات. بدأت قوات أمن الدولة والمخابرات الجوية بتجنيد وتدريب أعضاء من اللجان الشعبية في أحياء الأعظمية والأكرمية وسيف الدولة، وأسفر ذلك العمل عن بضع مناقشات. علاوة على ذلك، أصدر فاضل النجار، أمين فرع حزب البعث في حلب، قرارًا يتضمن تنظيمًا أكثر تقييدًا لأنشطة ميليشيا البعث<sup>(59)</sup>.

ومع ذلك، لا تزال هناك تحديات كبيرة لتقليص قوة الميليشيات على المستوى الوطني. وفقًا لـ فارس الشهابي، رجل الأعمال المعروف، كان تدخل بشار الأسد ضروريًا مرتين، لإعطاء الأوامر لكبار مسؤولي الأمن<sup>(60)</sup>. المشكلة الرئيسية هي أن قادة الميليشيات مرتبطون عمومًا بإدارات أمنية قوية ومسؤولين عسكريين بارزين، بشكل يمنع السلطات المحلية من العمل ضدهم، من دون دعم صناع القرار رفيعي المستوى.

<sup>56</sup> - سائقون يقطعون طريق نبل والزهرء - حلب احتجاجًا على "الأتاوات"، عنب بلدي،

<https://www.enabbaladi.net/archives/160118?so=related> (searched, August 30th, 2017);

اللجنة الأمنية في حلب تلغي "الترفيق" ... والشهابي: الأسد تدخل"، عنبي بلدي،

<https://www.enabbaladi.net/archives/150756?so=related> (searched, August 30th, 2017);

"بينما يتنامى الغضب تحاول الحكومة كبح جماح الميليشيات الموالية للنظام"، تقرير سورية،

<http://www.syria-report.com/news/economy/anger-grows-government-tries-rein-extortion-regime-militias>

(searched, May 24th, 2017).

<sup>57</sup> - "بينما يتنامى الغضب تحاول الحكومة كبح جماح الميليشيات الموالية للنظام"، تقرير سورية، مرجع سابق، صناعيو دمشق يطالبون بإلغاء الترفيق وإيقاف التهريب من تركيا"، عنب بلدي، 30 حزيران/ يونيو 2017، <https://www.enabbaladi.net/archives/150953>.

<sup>58</sup> - "تفاصيل قتل الطفل أحمد جاويش في حلب"، المشهد في سورية، 2017، <http://www.syria-scope.com/political-news/75289>، و "أهالي حلب يطالبون بضبط التعديات"، الوطن، <http://alwatan.sy/archives/107730>، و "حقيقة ما حدث مع العالم بدر جدعان بحي الجميلية"، أخبار حلب، 4 أيلول/ سبتمبر 2017، <https://www.nfac-sy.net/news/12493>.

<sup>59</sup> - Lund, Aron, "Aleppo Militias Become Major Test for Assad", IRIN, <https://www.irinnews.org/analysis/2017/06/22/aleppo-militias-become-major-test-assad> (searched, June 23th, 2017).

<sup>60</sup> - "بينما يتنامى الغضب تحاول الحكومة كبح جماح الميليشيات الموالية للنظام"، تقرير سورية، مرجع سابق.

في 6 تموز/ يوليو 2017، نظّم المصنّعون ورجال الأعمال في المدينة الصناعية في (الشيخ نجار) احتجاجًا، وشجب المتظاهرون أعمال الميليشيات في حلب، واتهموهم بقتل المدنيين وتعطيل إعادة المياه والكهرباء عن عمد، عن طريق الحفاظ على السيطرة على الخدمات والأسعار. كما دانوا ابتزاز الأموال عند الحواجز العسكرية، بما في ذلك التهديد بإجبار العمال على الخدمة العسكرية، إذ لم يدفعوا<sup>(61)</sup>. وفي الوقت نفسه، على طريق حلب، قام سائقو الشاحنات، من بلدي نبل والزهراء الخاضعتين لسيطرة النظام، باحتجاج آخر ضد فرض الأتاوات من الحواجز والسلوك العنيف للمسلحين. وطالبوا السلطات بإزالة هذه الحواجز<sup>(62)</sup>.

حلب هي اختبار لبقية البلاد لإثبات القدرة على ضمان "الاستقرار" لسكانها، ولكي تثبت دمشق للمجتمع الدولي قدرتها على السيطرة على المناطق الخاضعة لسيطرتها، ومن ثمّ المضي قدمًا في قضية إعادة الإعمار بالاعتماد على التمويل الأجنبي.

ومع ذلك، هذه ليست سوى بداية معركة طويلة لتأديب القوات شبه العسكرية في البلاد، بما في ذلك الميليشيات المحلية مثل قوات (الدفاع الوطني) وتلك التي تسيطر عليها إيران. في عام 2013، توقع مسؤول سوري حدوث مثل هذا النوع من المشاكل وقال: "بعد انتهاء الأزمة؛ ستكون هناك ألف أزمة إضافية، من ضمنها مشكلة مصير قادة الميليشيات"، وأوضح: "في بداية الأحداث في عام 2011، كانوا أشخاصًا بلا نفوذ، اليوم هم مسلحون وأقوياء". وقد أنهى مقابلته بقوله: "كيف يمكننا أن نطلب منهم أن يصبحوا مدنيين عاديين من جديد؟!"<sup>(63)</sup>.

طوال عام 2017، كانت الميليشيات الموالية للنظام خارج نطاق السيطرة، وكانت تنشر الفوضى، وتسبب انعدام الأمن في مناطق مختلفة خاضعة لسيطرة النظام<sup>(64)</sup>. وفي أواخر آب/ أغسطس، وفقًا لنشطاء المعارضة، رفض مقاتلو (نسر حمص)، وهي مجموعة شبه عسكرية، أن يتم تفتيشهم أثناء توجيههم إلى مدينة حمص، وفتحوا النار على دورية للشرطة بوحشية، وقتلوا ضابط الشرطة<sup>(65)</sup>. في بداية عام 2018،

<sup>61</sup> - "حلب: تظاهرات تطالب بخروج ميليشيات النظام، المدن، 2017/7/7، <http://www.almodon.com/arabworld/AI-Modon>,

<sup>62</sup> - شبكة أخبار نبل والزهراء، "أسباب الوقفة الاحتجاجية ومطالب المحتجين"،

Facebook, <https://www.facebook.com/Nubbol.Alzahraa.News/videos/1199800063458563/> (searched, July 30th, 2017).

<sup>63</sup> - Baker, Aryn, "Syria's Assad May Be Losing Control Over His Deadly Militias", Time - <http://world.time.com/2013/09/11/syrias-assad-may-be-losing-control-over-his-deadly-militias/> (searched, July 20th, 2014).

<sup>64</sup> - "Regime Authorities Fail to Control Chaos Spread by Loyalist Militias", The Syrian Observer, [http://syrianobserver.com/EN/News/33141/Regime\\_Authorities\\_Fail\\_Control\\_Chaos\\_Spr](http://syrianobserver.com/EN/News/33141/Regime_Authorities_Fail_Control_Chaos_Spr) (searched, August 20th, 2017).

<sup>65</sup> - "On Duty Police Officer Hospitalized by Loyalist Militants in Hom", The Syrian Observer, [http://syrianobserver.com/EN/News/33167/On\\_Duty\\_Police\\_Officer\\_Hospitalized\\_Loyalist\\_M](http://syrianobserver.com/EN/News/33167/On_Duty_Police_Officer_Hospitalized_Loyalist_M) (searched, August 24th, 2017).

تعرض طالب في كلية الطب بجامعة حلب للضرب المبرح، على أيدي قائد ميليشيا من كتائب البعث، عند الباب الرئيس للجامعة. أثارت الحادثة ردات فعل غاضبة، وانتشرت على صفحات التواصل الاجتماعي لأنصار النظام في المدينة، حول موضوع الانتهاكات التي ارتكبتها أفراد الميليشيا في حلب ضد المدنيين، وبدأت بنشر هاشتاغات على وسائل التواصل الاجتماعي (#togetheragainstshabiha /#معًا ضد الشبيحة)<sup>(66)</sup>. علاوة على ذلك، فإن عدد الحواجز التي تديرها الميليشيات في جميع أنحاء البلاد لم ينخفض بشكل عام، بل على العكس، فقد أدى ذلك إلى زيادة التكاليف على المستهلكين والمنتجين. أخيرًا، هناك العديد من التحديات الأمنية التي يكافح النظام من أجل مواجهتها، مثل الجماعات الجهادية كهيئة تحرير والشام (هتس). علاوة على ذلك، بعد فقدان هذه المنظمات لسيطرتها على مناطق واسعة من الأراضي، من المحتمل أن يكون هناك تحول في الاستراتيجية، التي بدأت بالفعل، باتجاه التفجيرات الانتحارية في المناطق المدنية، الأمر الذي من شأنه أن يخلق المزيد من عدم الاستقرار.

## قضية رجال الأعمال التابعين للنظام

بالتأكيد، تمثل الميليشيات التحدي الأكبر للنظام لاستعادة "الاستقرار" للبلاد، لكنها ليست التحديات الوحيدة. رجال الأعمال الأثرياء المرتبطون بالنظام، والذين رأوا قوتهم السياسية والاقتصادية تتزايد طوال الحرب، يعيقون أيضًا، إلى حد ما، عودة بعض الاستثمارات في البلاد، وبالتالي يعيقون خلق بيئة عمل موثوقة لإعادة الإعمار، الانتصارات العسكرية للنظام والسيطرة المتزايدة على مناطق واسعة من الأراضي السورية شجعت دمشق على محاولة استعادة المستثمرين ورجال الأعمال الذين غادروا البلاد بسبب الحرب. تستند دوافع دمشق إلى الرغبة في جذب استثمارات جديدة وزيادة النشاط التجاري، في حين أن الشركات المصنعة تقلل من الحاجة إلى الواردات، وهو جانب بالغ الأهمية، لأن العملات الأجنبية أصبحت أكثر ندرة.

في شباط/ فبراير 2017، سافر مأمون حمدان، وزير المالية، إلى مصر للقاء رجال الأعمال السوريين في مصر (تجمع رجال الأعمال السوري بمصر)<sup>(67)</sup>، وكثيرون منهم صناعيون. وقدّم لهم العديد من الحوافز، مثل تخفيض الرسوم الجمركية على منتجات الإنتاج، والإعفاء من جميع ضرائب على الآلات وضريبة

<sup>66</sup> - "Aleppo University Student Publicly Attacked by Pro-Assad Militiaman", Al Souria Net, [http://syrianobserver.com/EN/News/33663/Aleppo\\_University\\_Student\\_Publicly\\_Attacked\\_Pro\\_Assad\\_Militiaman](http://syrianobserver.com/EN/News/33663/Aleppo_University_Student_Publicly_Attacked_Pro_Assad_Militiaman) (searched, January 3th, 2017).

<sup>67</sup> - "لن تمنع استثمارات السوريين في الخارج الصناعيين من العودة إلى ديارهم"، سانا <http://sana.sy/en/?p=61368> (searched, September 4th, 2017).

المبيعات، إضافة إلى إعادة هيكلة جميع ديون البنوك العامة، دعا قانون عام 2015 المستثمرين لإعادة هيكلة ديونهم، وفق شروط مغرية نسبيًا<sup>(68)</sup>.

كما أعلن مأمون حمدان أن الحكومة ستموّل بناء محطة طاقة بقدرة 8 ميغاوات لمنطقة الشيخ نجار الصناعية بحلب، وستكتمل أعمال البناء لإعادة فتح مطار حلب (الذي ما يزال غير مفتوح للرحلات الجوية المدنية والتجارية). استجاب المستثمرون بقائمة من الطلبات، بما في ذلك فترة سماح لديونهم مدتها عامان. كما أثاروا العديد من المخاوف بشأن التعريفات وغيرها من اللوائح التجارية. وبعد أسبوع، قام وفد من المستثمرين السوريين المقيمين في مصر بزيارة دمشق للقاء مسؤولين حكوميين مختلفين<sup>(69)</sup>.

لم يتردد رجال الأعمال الأثرياء المرتبطون بالنظام في انتقاد هذه الإجراءات الحكومية. بعد أسبوع من زيارة الوزير للقاهرة، نشرت صحيفة (الوطن) التي يملكها رامي مخلوف، تعليقًا ("الصناعيين المصريين"، 26 شباط/ فبراير 2017) يدين بشدة حقيقة أن المستثمرين اشترطوا أن تقدم الحكومة تسهيلات، مقابل عودتهم إلى سورية، وأنهم يرغبون في العودة "لكن بعد تحرير حلب"<sup>(70)</sup>. وفقًا لموقع المعلومات الاقتصادية The Syria Report، سعى هذا المقال إلى ممارسة الضغط على أولئك المسؤولين في الحكومة الذين يريدون إعادتهم. وذكر المقال أيضًا أن عليهم سداد جميع مستحقاتهم، وهذا يعني ديونهم المتأخرة وضرائبهم. وقد شكل هذا تهديدًا واضحًا للمستثمرين بخصوص ما ينبغي أن يتوقعوه إذا عادوا<sup>(71)</sup>.

جاء المستثمرون السوريون الذين فروا من سورية خلال الحرب، من مجموعة واسعة من الخلفيات، وعملوا في مجموعة متنوعة من الصناعات، لكن معظمهم كان لهم روابط أقل أهمية بالنظام. أولئك الموجودون في مصر، على سبيل المثال، معظمهم صناعيون أصحاب صناعة النسيج، جاء كثير منهم من حلب، مما يدل على أصولهم السنية الحضرية، كما لم يكن أصل ثروتهم مرتبطًا كثيرًا بعلاقاتهم مع مؤسسات الدولة، ولكنه كان يعتمد على استثماراتهم الرأسمالية<sup>(72)</sup>. في تقرير لمنظمة العمل الدولية لعام 2016، ذكر المركز السوري للبحوث السياسية أن ما يصل إلى 90 في المئة من المؤسسات الصناعية في مناطق الصراع

---

<sup>68</sup> – "Despite Launch of Local Car Assembly Plant, Syria Struggles to Attract Back Manufacturers", The Syria Report, <http://syria-report.com/news/manufacturing/despite-launch-local-car-assembly-plant-syria-struggles-attract-back-manufacturer> (searched, February 21st, 2017).

<sup>69</sup> – "وزير المالية يقابل مندوبين عن الصناعيين السوريين المقيمين في مصر"، سانا <http://sana.sy/en/?p=100509> (searched, February 21st, 2017).

<sup>70</sup> – هاشم علي، "الصناعيون المصريون"، الوطن، <http://alwatan.sy/archives/93130> (searched, May 25th, 2017)

<sup>71</sup> – "Regime Cronies Resist Government Attempts to Lure Back Investors into Syria", The Syria Report, <http://syria-report.com/news/economy/regime-cronies-resist-government-attempts-lure-back-investors-syria> (searched, February 22nd, 2017).

<sup>72</sup> – "Syria Country Report", BTI Project (2016): 15, [https://www.bti-project.org/fileadmin/files/BTI/ Downloads/ Reports/2016/pdf/BTI\\_2016\\_Syria.pdf](https://www.bti-project.org/fileadmin/files/BTI/Downloads/Reports/2016/pdf/BTI_2016_Syria.pdf)

الرئيسية، مثل حلب، قد أُغلقت، بينما تعمل مناطق أخرى بنسبة 30 في المئة فقط من طاقتها<sup>(73)</sup>. ونتيجة لذلك، لم يكن لدى الصناعيين السوريين سوى خيارات غير المغادرة. في وقت كتابة هذا المقال، لم يكن هناك ما يشير إلى عودة كبيرة من الصناعيين السوريين، في حين أعلن النظام المصري، في آذار/ مارس 2017، نيته إنشاء منطقة صناعية متكاملة، وغيرها من المنشآت الصناعية السورية في مصر، ضد محاولات دمشق جذب الصناعات السورية المعتمدة على المصريين<sup>(74)</sup>. منعت العديد من العناصر الأخرى بالتأكيد عودة رجال الأعمال السوريين على نطاق واسع في صيف عام 2017، لكن سلوك رجال الأعمال المرتبطين بالنظام لم يسهم في رغبتهم في العودة. على هذا النحو، فإن دعوة وليد المعلم، وزير الخارجية، في منتصف آب/ أغسطس 2017، إلى دبلوماسية اقتصادية نشطة، لإعداد البيئة لمرحلة إعادة الإعمار في خدمة المصلحة الوطنية وأهمية إعطاء الأولوية لمساهمات المغتربين في عملية إعادة الإعمار، من الصعب إلى حد ما أن تتحقق<sup>(75)</sup>.

## الخلاصة

إن قضية إعادة الإعمار حاضرة بالفعل، كما رأينا آنفًا، بقوة في خطط النظام، وفي المناقشات مع الجهات الأجنبية الفاعلة، لكنها لم تتحول إلى واقع حتى الآن. الاحتياجات هائلة والوسائل مفتقرة في جميع المستويات. إن أول ضحايا هذا الوضع هم بالطبع المدنيون الذين يشاهدون منازلهم مدمرة و/ أو متضررة، وغير صالحة للسكن. إن قضية إعادة الإعمار تجتاز أيضًا ديناميات مختلفة داخل المجتمع السوري، سواء كانت سياسية أو اجتماعية-اقتصادية.

لا تعني النهاية المحتملة للحرب في المستقبل القريب نهاية لمشاكل النظام السوري، بل في الواقع العكس تمامًا. بادئ ذي بدء، هناك نقص في رأس المال لتمويل إعادة الإعمار، ولكن قبل كل شيء سوف تضطر دمشق إلى مواجهة سلسلة من التناقضات والتحديات: من ناحية، إرضاء مصالح رجال الأعمال المرتبطة بالنظام والمليشيات، ومن ناحية أخرى، مراعاة رأس المال من خلال الاستقرار الاقتصادي والسياسي، مع منح حلفائها الأجانب حصصًا كبيرة في عملية إعادة الإعمار. اليوم، نادرًا ما تتداخل هذه الأهداف.

وبشكل أعم، من المرجح أن تعزز سياسات نظام دمشق، في المجال الاجتماعي والاقتصادي والسياسي، ومن ضمن ذلك مشاريع إعادة الإعمار، أوجه عدم المساواة الاجتماعية والإقليمية في جميع أنحاء البلاد،

<sup>73</sup> - "Aleppo Lost 90 percent of its Manufacturing Capacity", The Syria Report, <http://www.syria-report.com/news/manufacturing/aleppo-lost-90-percent-its-manufacturing-capacity> (searched, March 29th, 2016).

<sup>74</sup> - "وزير التجارة يدرس إطلاق منطقة صناعية في مصر"، بوابة مصر، <http://www.albawabaeg.com/91831> (searched, September 4th, 2017).

<sup>75</sup> - "المعلم: يجب حث المغتربين على المساهمة في إعادة الإعمار السوري"، سانا، [http://www.syrianobserver.com/EN/News/33179/Expats\\_Should\\_Urged\\_Contribute\\_Syrian\\_Reconstruction\\_Mu](http://www.syrianobserver.com/EN/News/33179/Expats_Should_Urged_Contribute_Syrian_Reconstruction_Mu) (searched, September 2nd, 2017).



وسيؤدي ذلك إلى تفاقم مشاكل التنمية التي كانت موجودة بالفعل قبل انتفاضة 2011. إن غياب النقابات المستقلة والحق الديمقراطي للعمال في الدفاع عن مصالحهم سيؤدي على الأرجح إلى العديد من حالات الاستغلال والمخالفات وظروف العمل السيئة في عملية إعادة الإعمار. إن الاعتماد المتزايد على رجال الأعمال والجهات الفاعلة الحكومية الأجنبية في هذه العملية سوف يعزز هذه المشاكل.

لقد كانت مرونة النظام في حربه ضد جميع أشكال المعارضة مكلفة للغاية، ولا سيّما من حيث الأرواح البشرية والدمار، ومن الناحية السياسية أيضًا. بالإضافة إلى الاعتماد المتزايد على الدول والجهات الفاعلة الأجنبية، تم تعزيز بعض سمات النظام الوراثي<sup>(76)</sup>، بينما تضاءلت سلطتها. لقد زاد رجال الأعمال المرتبطين بالنظام والمليشيات من سلطتهم إلى حد كبير، في حين تمّ تعزيز الخصائص المحسوبيات والطائفية والقبلية للنظام. ونتيجة لذلك، فإن الديمقراطية والعدالة الاجتماعية، اللتين كانتا السبب الرئيس للانتفاضة الشعبية عام 2011، لا تزالان ضروريتان للغاية بل تعززت الحاجة إليهما.

ومع ذلك، فإن المعارضة السياسية السورية ليست منظّمة ولا تمثل الجميع، ولا يمكنها دعوة جميع الطبقات العاملة والجهات الفاعلة الاجتماعية الأخرى، حتى النقابات العمالية المستقلة أو جمعيات الفلاحين، إلى الاستفادة من التوتر الداخلي للنظام. هذا يجعل تحويل النضالات على مستوى الأمة صعبًا للغاية، إضافة إلى الإرهاق العام للسكان، بعد أكثر من سبع سنوات من الحرب.

القضية السورية بعيدة من الحل، ومسألة إعادة الإعمار ما تزال مفتوحة.

---

<sup>76</sup> - من خلال الدولة (الباتريموالية) الوراثية، نشير إلى التعريف الفييري التقليدي، باعتبارها قوة مطلقة مستبدة يمكن أن تعمل من خلال بيئة جماعية (الأقارب والأصدقاء) تمتلك الدولة: قواتها المسلحة يسيطر عليها حارس امبراطوري (قوة ولانها للحكام وليس الدولة)، والوسائل الاقتصادية والإدارة. تتركز مراكز السلطة (السياسية والعسكرية والاقتصادية) ضمن عائلة واحدة وشركائها، العائلة الأسدية. نجد ممالك وراثية أخرى في المنطقة بأشكال مختلفة، الملكيات الخليجية، أو ليبيا القذافي سابقًا. في هذه الحالة، تستخدم القوات المسلحة للنظام كل أشكال العنف المتاحة لها لحماية سلطتها. على المستوى الاقتصادي في هذا النوع من الأنظمة، نرى نوعًا من رأسمالية المحسوبية تتطور، تهيمن عليها برجوازية دولة. بمعنى آخر، يستغل أفراد وأقارب العائلات الحاكمة مناصبهم المهيمنة التي تضمنها السلطة السياسية، من أجل تجميع ثروة كبيرة. لمزيد من المعلومات، انظر جيلبرت أشقر، الشعب يريد، باريس، 2013.



